قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين
قال علي كرم الله وجهه لم يبعث الله نبيا
من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في
محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو
حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد
بذلك على قومه وذكره السدي وقتادة
والمفسرون والآيات في ذلك كثيرة على
أنواعها ومن جملتها يا أيها الرسول بلغ ما
أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس وأي
شرف أعظم من حمايته من خلق السموات
والأرض له ثم إنه صلى الله عليه وسلم قام
في الناس يدعوهم إلى الله تعالى وإلى دينه
ويتلو عليهم آيات ربهم فأصغى قوم بكل
عقلهم وصفاء لبهم إلى كلامه فوجدوا
عذوبة كلامه وإعجاز نظامه ففهموا
حكمته وتحققوا بحسن إدراكهم في أول
وهلة معجزته فبادروا إلى
تصديقه وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي أنزل معه أولئك هم

المفلحون

المفلحون وازدادوا كل يوم إيمانا ورفضوا
الدنيا في صحبته وهجروا ديارهم وأموالهم
وقتلوا آباءهم وأبناءهم في نصرته ثم لم
يزل الأمر كذلك حتى ظهرت أعلام الإسلام
وانطمست معالم الكفر والظلام وقوم
لم تسبق لهم العناية بنور الهداية حين
سمعوا كلام ربهم فطلبوا منه الدليل
القطعي الذي دل عليه صريح العقل لأنه
يأتي بخارق للعادات وحينئذ فلا يبقى إلا
العناد الصرف وهذا الدليل يسمى المعجزة
وسميت بذلك لأن الخلق عجزوا عن الإتيان
بمثلها فإذا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
بالمعجزة مع التحدي كان ذلك قائما مقام
قول الله سبحانه وتعالى صدق عبدي فأ
طيعوه واتبعوه ثم معجزات سيد الأولين
والآخرين لا تكاد تنحصر لكثرتها ولكن
نذكر نبذة منها ليزداد الذين آمنوا
إيمانا مع إيمانهم ويتزلزل من لم يثبت
الإيمان في قلبه ويرجوا من الله الحكيم هدايته
من لم يتبعه إنه جواد تواب فأول